

زاد المسير في علم التفسير

النار ألهمهم عن التصنع والكتمان وعلى الأول كتموها قبل إحراق النار إياهم .
وقوله تعالى ألا إن وعد الله حق قال ابن عباس ما وعد أوليائه من الثواب وأعداءه من العقاب ولكن أكثرهم يعني المشركين لا يعلمون يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين .
قوله تعالى يا أيها الناس قال ابن عباس يعني قريشا ق جاءكم موعظة يعني القرآن وشفاء لما في الصدور أي دواء لداء الجهل وهدى أي بيان من الضلالة قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون .
قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فيه ثمانية أقوال .
أحدها أن فضل الله الإسلام ورحمته القرآن رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس وبه قال قتادة وهلال بن يساف وروى عن الحسن ومجاهد في بعض الرواية عنهما وهو اختيار ابن قتيبة .
والثاني أن فضل الله القرآن ورحمته أن جعلهم من أهل القرآن رواه العوفي عن ابن عباس وبه قال أبو سعيد الخدري والحسن في رواية .
والثالث أن فضل الله العلم ورحمته محمد صلى الله عليه وسلم رواه الضحاك عن ابن عباس .
والرابع أن فضل الله الإسلام ورحمته تزيينه في القلوب قاله ابن عمر .
والخامس أن فضل الله القرآن ورحمته الإسلام قاله الضحاك وزيد بن أسلم وابنه ومقاتل